الجيش
عدد خاص

للوطن سياج

آذار ٢٠١٧

آذار ٢٠١٨

STABILITY

RENEWABLE ENERGY LOANS

ENVIRONMENTAL LOANS

HOUSING LOANS

ARTISTIC PRODUCTION LOANS

EDUCATIONAL LOANS

KNOWLEDGE ECONOMY

مصرف لبنان
BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb

هي سنة مواسمها كثيرة...

العوافي يا عمادنا.
العوافي يا وطن.
هي سنة مواسمها كثيرة، ومباركة، على الرغم من كل التّحديات.
سنة أشرقت فيها هم الرجال فوق الجرود، فشقّ نورها ظلمات الظلاميين.
قارع رجالك الوعر والصخر والألغام، وعادوا مكلّلين بغار نصرٍ قدّسته
الشهادة، نصر أزهر فرحًا في بيوت كسرها الحزن.
طارد رجالك الإرهابيين في أوكارهم وجحورهم، فكّكوا خلاياهم ونسفوا
شبكاتهم، وساقوا عشرات الرؤوس الكبيرة من بينهم إلى العدالة.
قَتلة العسكريين والمواطنين، يُساقون جماعات وأفرادًا إلى حيث
يستحقون.
جثامين الشهداء الأبرار الذين غدر بهم الإرهابيون استُعيدت، حملها
الرفاق إلى مثواها الأخير مُحاطةً بكل ما يليق بالشهداء من جلالٍ وتكريم.
ساحات الوطن وإن كانت ترزح تحت وطأة الكثير من الأزمات، ظلّت تنعم
بالأمن والاستقرار، فيما جحيم الحرائق من حولنا.
جيشنا أثبت للّبنانيين والعالم أنه جيش الشجاعة والمناقبية، وأيضًا
جيش الاحتراف والكفاءة. رجاله الذين أتقنوا التعامل مع الخطر، أتقنوا
التعامل مع التقنيات الحديثة، وحققوا أفضل النتائج.
ثكنات المؤسسة ومواقعها ومنشآتها كما مكاتبها، خلايا نحلٍ تعمل على
مدار الساعة.
في التعليم والتدريب وفي مختلف المجالات، خطوات كبيرة إلى الأمام.
في الوطن، العيون والقلوب تتطلّع إلى هذه المؤسسة. وفي كل ناحيةٍ
ودربٍ، صوت يقول: «العوافي يا وطن».

هو ابن الأرض المتمرّس في مواجهة الصعاب وتذليل العقبات. ابن الميدان الواسع بتجاربه المتنوّعة ومهماته الشاقة. من الحدود الجنوبية في مواجهة العدوّ الاسرائيلي، إلى أعالي جرود السلسلة الشرقية في مواجهة شرور الإرهابيين ومخططاتهم.

هو القائد الصلب الذي يتقدّم رجاله في أرض المعركة. يؤكد ثقته بكفاءتهم وشجاعتهم، ويؤكّد حرصه على كل واحد منهم: «انتبهوا عَ حالكن». تعليمات على صفر.

يعودون محقّقين النصر، يشدّ على يد كلٍ منهم مهنئًا، لكن الفرح لا يحجب دمعة ثمينة، كتلك التي غلبته في وداع الشهداء الذين أعدمهم إرهابيو «داعش».

العماد جوزاف عون قائدًا للجيش منذ سنة. سنة زاخرة بالمحطات المفصلية، أمنيًا ومؤسساتيًا. فماذا يقول قائد الجيش في ما تحقق، وفي ما يستمر العمل عليه؟

المسيرة تتواصل بخطى واثقة
قائد الجيش: الأمن والمؤسسة ودماء الشهداء أمانتنا الغالية

الأولويات

في مستهلّ حديثة إلى مجلة «الجيش»، أوضح العماد عون ردًا على سؤال عن التصوّر الذي انطلق منه في قيادته للمؤسسة، أن الأولويات كانت كثيرة وقال: «وضعت تصورًا بحسب الأهمية:

أولًا، تحرير الجرود الشرقية من الإرهابيين، وكشف مصير العسكريين المختطفين لدى التنظيمات الإرهابية.

ثانيًا، التفرّغ لمعالجة الشؤون الداخلية للمؤسسة، وفي مقدمها:

- إعادة النظر بالهيكلية الداخلية للمؤسسة، سواء على صعيد تأليف الوحدات وإنشاء أخرى أو على صعيد الهرمية التراتبية.
- تعزيز التدريب في الكليّات والمعاهد العسكرية مثل: كليّة فؤاد شهاب للقيادة والأركان، الكليّة الحربية، معهد التعليم، مدرسة الرتباء، معسكر عرمان للتدريب... لما لهذه المنشآت التدريبية والتعليمية من دور أساسي في تنشئة الضباط والرتباء والأفراد وإعدادهم لتسلّم مراكز أعلى في المستقبل.
- التشدد في اعتماد الكفاءة معيارًا وحيدًا في التعيينات والتشكيلات.
- إبعاد المؤسسة عن التجاذبات السياسية.
- تفعيل دور المرأة في الجيش.
- محاربة آفة المخدرات التي تضرب المجتمع، وهي توازي في خطرها ظاهرة الإرهاب».

في الأمن: أنجزنا الكثير والعمل مستمر

في ما يتعلّق بإنجازات الجيش الأمنية خلال العام المنصرم، أشار العماد عون إلى أن الجيش مدعومًا بثقة شعبية ورعاية سياسية، تمكّن في وقت قياسي من تحقيق العديد من الأهداف العسكرية الكبرى. وقال: «الإنجاز الأبرز كان معركة «فجر الجرود»، إذ أنهينا ظاهرة تنظيمي «داعش» و«النصرة» الإرهابيين في لبنان، واستعدنا أرضنا وكشفنا مصير جنودنا المخطوفين، كما تمكنّا من تفكيك عشرات الشبكات والخلايا الإرهابية في عمليات استباقية نوعية».

وأضاف العماد عون: على الرغم ممّا تحقق، خصوصًا عملية «فجر الجرود» التي شكلت مفصلًا أساسيًا في الحرب ضد الإرهاب، يبقى أمام الجيش الكثير من العمل، الجهد الأمني لا يمكن أن يتوقف في أي وقت من الأوقات، فالتحديات الأمنية كثيرة، ومستقبل الوطن يرتبط باستقراره الأمني بالدرجة الأولى.

وردًا على سؤال عن سر إنجاز الجيش عملية «فجر الجرود» في زمن قياسي وبإمكانات متواضعة، في وقت تجد دول كبرى صعوبات في مواجهة الإرهاب، أكّد قائد الجيش أنّ الفضل في تحقيق هذا الإنجاز يعود لأسباب عديدة أهمها: «الإرادة والشجاعة التي يتمتع بها الجندي اللبناني، وإيمانه بحقّه المقدّس

في الدفاع عن لبنان في وجه الإرهاب. واستخدام القدرات المتاحة بأفضل الوسائل والطرق الممكنة وضمن خطة عسكرية محكمة. والالتفاف الشعبي العارم حول الجيش الذي حرم الإرهابيين أي بيئة حاضنة، فضلًا عن الرعاية الرسمية للجيش. والدعم العسكري الذي تلقاه الجيش من الدول الصديقة».

ولفت العماد عون إلى أن الجيش في موازاة عمله على حماية إنجازاته وترسيخ الاستقرار في البلاد، اتخذ مجموعة من الإجراءات، أهمها: «إغلاق جميع المعابر غير الشرعية على الحدود الشرقية، والتشدد في ضبط الحدود لمنع تسلل المسلحين من سوريا إلى لبنان، أو تهريب الأسلحة والممنوعات. ومتابعة مديرية المخابرات عملها الدؤوب في ملاحقة الخلايا الإرهابية والعناصر المشبوهة، ضمن سياسة الأمن الوقائي. ومتابعة أوضاع مخيمات اللاجئين السوريين والمخيمات الفلسطينية. والتدخل الفوري لحسم أي إخلال بالأمن، ولمنع الاعتداء على المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، والاستمرار في مكافحة الجرائم المنظّمة على أنواعها».

وعن إمكان تسلّل إرهابيين، مجددًا عبر الحدود اللبنانية – السورية بعد هزائمهم المتلاحقة في العراق وسوريا، أشار العماد عون إلى وجود محاولات من هذا القبيل «لكن الجيش هو دائمًا بالمرصاد»، على حد قوله.

الوضع جنوبًا: أمامنا تحديان

وبالنسبة إلى تقييمه للوضع الحالي جنوبًا في ضوء تصاعد التهديدات الإسرائيلية للبنان، ووسط محاولات العدو بناء الجدار الفاصل فوق أراض لبنانية ووضع يده على جزء من الثروة النفطية اللبنانية في البلوك الرقم ٩، لفت العماد عون إلى وجود تحديين أمام الجيش في الجنوب؛ تحدّي تسلل إرهابيين من الجهة السورية عبر شبعا، وتحدي الخروقات والتهديدات الإسرائيلية المستجدّة. وقال: «إنّ موقفنا ثابت في هذا المجال وقد أبلغناه للـ«يونيفيل» التي أبلغته بدورها للعدو الإسرائيلي، ومفاده عدم إقامة الجدار على أراض لبنانية». وأضاف: «عند رسم الخط الأزرق، بقيت ١٣ نقطة نعتبرها أراض لبنانية، والمجلس الأعلى للدفاع أكّد أحقية لبنان في الدفاع عن أرضه وحدوده البرية والبحرية، وجهوزية الجيش لتولي هذه المهمّة ميدانيًا. نحن جاهزون لردع أي اعتداء إسرائيلي والدفاع عن سيادة الوطن. وكما ذكرت سابقًا، تمّ تعزيز قوى الجيش في منطقة جنوب الليطاني بعد انتهاء عملية «فجر الجرود»، وتمّ إنشاء فوج نموذجي خاص بالدفاع عن هذه المنطقة، إلى جانب الوحدات الأخرى. ونحن نلتزم ما تقرره الحكومة حيال مختلف التطورات وننفذه بدقة».

وفي سياق متصل، أشار إلى أن الوضع الأمني في الجنوب مستقر ويخضع للقرار ١٧٠١، وأن علاقة الجيش مع «اليونيفل» ممتازة، وهناك تعاون وتنسيق يومي لمعالجة خروقات العدو، بالإضافة إلى تنفيذ المناورات والتدريبات والدوريات معًا بهدف الوصول إلى مفهوم مشترك للعمليات. وذكّر العماد عون بإنشاء مكتب لمديرية التعاون العسكري المدني (CIMIC) في منطقة مرجعيون بتمويل من «اليونيفل».

أمّا لجهة المهمّات الداخلية، فقد لفت إلى أنّ المهمّة الأساسية للجيش هي حماية الحدود والدفاع عن سيادة لبنان، لكنّه يقوم بمهمّة حفظ الأمن في الداخل بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الأمنية، بتكليف من مجلس الوزراء، وقال: «نحن نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه القوى الأمنية جاهزة تمامًا لتسلّم أمن الداخل، فينصرف الجيش كليًا إلى حماية الحدود».

أمن الإنتخابات والثقة المحلية والدولية بالجيش

شدّد قائد الجيش على أن المؤسسة العسكرية لا تتدخل إطلاقًا بالشؤون السياسية أو الانتخابية، وما يعنيها هو حماية العملية الانتخابية وضمان حصولها بشكل سلمي وحضاري، وديموقراطي، والجيش بصدد وضع خطة لتأمين سلامة هذه العملية ومنع حصول أي عمل أمني خلالها.

وحول الثقة المحلية والدولية بالجيش وتأثيرها على وضعه في الميدان، قال العماد عون: «الجيش هو من الشعب، واللبنانيون يقدّمون له خيرة أبنائهم، وهم يثقون بتجرّده ونزاهته وعدم تمييزه بين مواطن وآخر، كما يثقون بقدرته على حفظ أمنهم واستقرارهم وحرياتهم، وعلى ضمان قوة دولتهم وحماية مؤسساتهم وديمومة نظامهم الديموقراطي»، منوّهًا في هذا الإطار بالدعم الاستثنائي الذي تلقاه الجيش في مواجهة الإرهاب من المواطنين والبلديات والجمعيات. وقال: «هذه الثقة هي رافعة للجيش، وهي رصيد كبير وركيزة تمنحه القوّة».

أمّا بالنسبة إلى الثقة الدولية، فهي متأتّية من أداء الجيش ومن القناعة بأن أي مساعدة تقدم له هي استثمار ناجح وفي المكان الصحيح. وقال: «ترسخت هذه الثقة بفعل النجاحات الباهرة التي حققها الجيش في مواجهة الإرهاب وبإمكانات متواضعة، إضافة إلى النجاحات الأخرى في مجال مكافحة

المخدرات والعصابات الإجرامية والتعاون الأمني مع المجتمع الدولي. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن الاستقرار في لبنان هو حاجة دولية وليس فقط حاجة محليّة».

وتعليقًا على التهديدات التي تشكلها مخيمات النزوح السورية والمخيمات الفلسطينية، أكّد العماد عون أن الجيش ينظر إلى هذه التهديدات بكثير من الجدية والمتابعة، وهو يواظب على اتخاذ المزيد من الإجراءات الأمنية لمنع ترجمتها على أرض الواقع. وأوضح أنّ المخيمات الفلسطينية، مضبوطة أمنيًا إلى حد كبير نتيجة وجود لجان مشتركة وانتشار قوى الجيش حولها. أما بالنسبة إلى مخيمات اللاجئين السوريين، فالوضع يختلف لأن لا لجان مشتركة، وقد يستخدمها بعض الإرهابيين كملجأ لهم، مستغلين الأوضاع الإنسانية والمعيشية التي يرزح تحتها اللاجئون.

التوازن بين الدور العسكري والدور الإنساني

فيما يتعلق بتوازن الدور العسكري مع الدور الإنساني خلال تنفيذ عمليات دهم لمخيمات النازحين السوريين، أكد قائد الجيش أن هناك تعليمات صارمة للجنود بضرورة احترام القانون الدولي الإنساني ومراعاة حقوق الإنسان إلى أبعد حد ممكن، على الرغم من أن الأشخاص المزمع توقيفهم قد يكونون مسلّحين بالأحزمة الناسفة والقنابل اليدوية، وهؤلاء غالبًا ما يتخذون من المدنيين دروعًا بشرية. وأضاف: «لقد أنشأ الجيش مديرية القانون الدولي الإنساني، نتيجة حرصه على التزام موجبات هذا القانون. ومن مهمات هذه المديرية تعليم العسكريين أسس ومبادئ التعاطي مع المدنيين العزّل، لا سيّما الأطفال والنساء والشيوخ. وبسبب حرصنا، نعاني صعوبات كثيرة، إذ يضطر جنودنا إلى التضحية بأنفسهم خوفًا من إلحاق الأذى بأي مدني يستخدمه الإرهابيون درعًا بشريًّا. وهذا ما حصل في طرابلس عند توقيف أحد الإرهابيين، فقد استشهد جندي وأصيب عدد من الجرحى، فيما لم تُسجّل أي إصابة في صفوف المدنيين على الرغم من أن الإرهابي كان محاطًا بعائلته. وفي مطلق الأحوال عند حصول أي تجاوز من قبل عناصر الجيش، يتم إجراء تحقيق داخلي، ومن يخالف التعليمات يُعاقب».

تعزيز قدرات الجيش

ردًا على سؤال حول تعزيز قدرات الجيش، أكّد العماد عون أن العديد من الدول الصديقة مدت يد العون للجيش من خلال مساعدات نوعية أسهمت في تعزيز قدراته، أبرزها، الولايات المتحدة الأميركية (سلاح وتدريب)، وبريطانيا (تعزيز قدرات أفواج الحدود البرية ما يساعد في الوصول إلى قدرة دفاعية عالية)، وألمانيا (تعزيز قدرات القوات البحرية من رادارات وزوارق)، إضافة إلى دول أخرى منها، فرنسا وكندا والصين والإمارات العربية المتحدة والأردن. وقال: «هذه المساعدات غير كافية لتلبية جميع احتياجات الجيش، لكننا نسعى إلى توفير المزيد من الدعم العسكري مستقبلًا، ونتابع اتصالاتنا مع الدول الصديقة، مع التنويه هنا بأن الجيش حصل من الولايات المتحدة الأميركية منذ العام ٢٠٠٦ ولغاية تاريخه على مساعدات بقيمة نحو ١,٧ مليار دولار». وأضاف: «إن خطة تسليح الجيش تسير بشكل مدروس، والعمل مستمر لرفع مستوى المهارة والاحتراف من خلال التدريب النوعي، واستثمار العتاد والسلاح إلى الحد الأقصى، بما يكفل تأمين المستلزمات الأساسية للقيام بالمهمات الموكلة إلينا.

نحن ندرك أن العدو الإسرائيلي يملك جيشًا يُعَد من أكبر جيوش المنطقة ويملك سلاحًا متطورًا، لذا فالتوازن العسكري معه صعب، لكننا سنقوم بواجبنا على أكمل وجه، رغم قدراتنا المتواضعة، متسلحين بالتفاف شعبنا حول الجيش ودعمه ولو معنويًا، وبدعم القوى السياسية وقرار مجلس الوزراء الذي يعطي الشعب اللبناني حق مقاومة أي عدوان إسرائيلي».

وحول مؤتمر روما، أكد العماد عون أن هذا المؤتمر يشكل فرصة ثمينة بالنسبة إلى الجيش للحصول على دعم دولي، لا سيما وأن الجيش هو شريك فاعل في مواجهة الإرهاب، «ونحن نأمل تلبية ما سنعرضه من احتياجات مختلفة»، على حد قوله.

نظرة إلى الداخل

خلال لقائه بالتلامذة الضباط الذين نجحوا في مباراة الدخول إلى الكلية الحربية، خاطب قائد الجيش هؤلاء التلامذة، قائلًا: «افتخروا بانفسكم لأنكم نجحتم بقدرتكم ومواظبتكم ودرسكم وكفاءتكم». وردًا على سؤال عن الرسالة التي أراد إيصالها من خلال هذا الكلام، أكد العماد عون «أن الرسالة واضحة، نريد أن نسلّم الأجيال اللاحقة جيشًا قويًا متماسكًا، لأن الذين يلتحقون بالكلية الحربية هم قادة المستقبل وبينهم من سيكون قائدًا للجيش. وهي رسالة أيضًا لكل شاب لبناني يطمح إلى دخول الكلية

الحربية، بأن كفاءته هي المعيار الوحيد. ورسالة كذلك لكل من يعنيه الأمر، بأن الجيش لن يسمح لأحد بالتدخل في شؤونه. لقد نجحنا في تحدي منع أي تدخل، ولمسنا تجاوبًا من قبل الفاعليات السياسية، وآمل أن تحذو باقي الأجهزة الأمنية حذو الجيش في هذا الشأن».

القائد والإنسان

وحول التجربة الشخصية لقائد الجيش في الميدان، خصوصًا أنه تنقل في مسيرته العسكرية بين عدة ألوية ومراكز عسكرية مرورًا بالحدود الجنوبية والشرقية، وصولًا إلى قيادة الجيش، لفت العماد عون إلى أن مسيرته العسكرية التي أمضاها في الوحدات العملانية ساعدته في اكتساب فنون القيادة والقتال، وفي الوقوف على حاجات الجنود أكثر. وعلى سبيل المثال، أكسبته الخدمة في لواء المشاة التاسع في الجنوب، خبرة فهم طبيعة الارض والوضع الحدودي، كذلك العلاقة مع الـ«يونيفيل»، وكيفية تطويرها فضلًا عن رفع مستوى جهوزية الجيش في الجنوب، وكيفية مواجهة العدو الإسرائيلي. أمّا قيادة اللواء نفسه في عرسال، فقد جعلته على اطلاع دقيق بالوضع الميداني، وبالتالي ساهمت في التخطيط لعملية «فجر الجرود» واتخاذ القرارات المناسبة لإنهاء الحالة الإرهابية.

من كانوا على مقربة من العماد عون في أثناء تكريم الشهداء في اليرزة عقب عملية «فجر الجرود»، شاهدوا الدموع تتسلّل من عينيه أكثر من مرة، وردًا على سؤال عن اللحظات والمواقف التي تتغلّب خلالها المشاعر الإنسانية على المشاعر العسكرية القوية، قال: «أشد اللحظات تأثيرًا هي تلك التي نكون فيها أمام الشهادة، شعرت بمرارة وغصة في وداع الشهداء في اليرزة. كذلك اللقاء بالمعوّقين وجرحى الحرب، وبعائلات الشهداء وأولادهم، أيضًا له وقع خاص في نفسي».

وتابع قائلًا: «قدر كل عسكري أن يكون مشروع شهيد في سبيل الوطن، والشهادة وسام يعلّق على صدورنا. نحن ننحني أمام تضحيات الشهداء، ونشعر بالخجل إزاء أي تقصير في حقوق أفراد عائلاتهم، إنّ وفاءنا لهم يكون في الاستمرار بحمل شعلة القضية التي استشهدوا من أجلها، وفي ملاحقة كل من اعتدى عليهم».

كيف يصنع القرار في المحطات المفصلية؟ لفت قائد الجيش إلى أن اتخاذ أي قرار مهم، يستلزم آلية دقيقة وإحاطة كاملة بجوانب المهمة المطلوبة، بما في ذلك استمزاج آراء أركان القيادة، تمهيدًا لاتخاذ القرار المناسب، ودائمًا تحت عنوان الحفاظ على السلم الأهلي والدفاع عن الوطن، مشيرًا إلى أن القائد المثالي يجمع بين الصلابة والمرونة. الصلابة تتجلى في القرارات الحازمة والمواقف الصعبة، أما المرونة فتظهر من خلال الاستماع إلى مختلف الآراء، خصوصًا آراء القادة والأركان، وأخذ النقد البنّاء بالاعتبار.

المرأة في الجيش

بالنسبة إلى دور المرأة في الجيش، أكد العماد عون أنه لطالما كان للمرأة دور فاعل في الجيوش على مرّ العصور. وفي الجيش اللبناني أيضًا لها دور أساسي في مهمة الدفاع الوطني، وهي موجودة في قطاعات الإدارة واللوجستية والطبابة والشرطة العسكرية والمخابرات...وقد أثبتت التجارب نجاحها في تحقيق إنجازات مهمة. «نحن نتطلع إلى تعزيز هذا الدور وصولًا إلى مشاركتها في صفوف الوحدات المقاتلة».

الأمانة الغالية

وختم العماد عون بطمأنة اللبنانيين على الرغم من الحرائق المشتعلة في المنطقة، قائلًا: «إن هذا الجيش الذي منحتموه ثقتكم هو على قدر هذه الأمانة الغالية، ولن يبخل في توفير الأمن والطمأنينة والكرامة الوطنية كما عوّدكم دائمًا، وهو اليوم بات قويًا أكثر من أي وقت مضى».

وللشباب تحديدًا، أقول: «تمسّكوا بمحبة وطنكم وابتعدوا عن آفة المخدرات والأفكار الإرهابية. تمسّكوا بالقيم الوطنية. لبنان وطننا وأنتم أيضًا مدعوون للمشاركة في الدفاع عنه».

أمّا أبناء المؤسسة فأقول لهم: «قوة الجيش هي في صلابة إيمانكم بوطنكم وواجبكم وفي مهنيتكم واحترافكم، ومناقبيتكم وابتعادكم عن السياسة والطائفية، وفي الحفاظ دائمًا على شرف بزتكم العسكرية. لا خيار أمامكم إلّا المؤسسة للدفاع عن لبنان».

الكلمة الأخيرة وجّهها العماد عون إلى شهداء المؤسسة وجرحاها وأفراد عائلاتهم، قائلًا: «عهدنا لكم أن الجيش لن يفرّط أبدًا بإنجازاته الوطنية التي تحققت بفضل دمائكم وتضحياتكم، وسيبقى صمام وحدة الوطن وأمنه واستقراره، ولن يتوانى عن الضرب بيد من حديد كل من يحاول استثمار المخاض السياسي الذي تعيشه البلاد حاليًا للعبث بمسيرة السلم الأهلي أو لتعريض الوحدة الوطنية للخطر.

الدماء التي روت تراب الوطن لن تذهب هدرًا، هي أمانة في أعناقنا، وهي حافزنا القوي لمتابعة المسيرة بخطى واثقة».

في ظـلّ رايــة الوطن، يستمرّ الـولاء راسخًا، وتتواصل مسيرة العطاء محروسة بهمّة الرجال الشجعان، الأوفياء، الشرفاء.

العماد جوزاف عون تسلّم في ٩ آذار ٢٠١٧ راية الجيش من العماد جان قهوجي معلنًا: «الجيش بقيادتي». عبارة تختصر بكلمتين، انتقال الأمانة ورسوخ العهد، وتؤكّد صلابة العزم في مواجهة جبال من التحديات والمسؤوليات.

العماد جوزاف عون قائدًا للجيش

وعدي لكم

في الكلمة التي ألقاها خلال احتفال التسليم والتسلّم قال العماد عون:

...«إنّ العطاء والتجدّد في الحياة العسكرية، هما عمليّة مستمرّة لا يمكن أن تتوقّف في أيّ حالٍ من الأحوال، فجيل يسلّم الشّعلة إلى جيل، وقائد يسلّم الأمانة إلى قائد، والأهمّ من ذلك كلّه، أن يُراكم الخلف على ما بناه السلف من إنجازات، وأن يسعى دائمًا إلى التطوير والتحديث في إطار الحفاظ على الثوابت والمبادئ والقيم العسكرية التي تعتبر بمنزلة البوصلة التي توجّه الجيش نحو تحقيق أهدافه المنشودة.

من هنا، ومن هذه اللحظة التي تجدّد فيها المؤسسة العسكرية ديناميتها، أعدكم وأعد أبناء المؤسسة والوطن بالآتي:

أنْ أعمل كلّ ما بوسعي لتبقى هذه المؤسسة الضمانة الأكيدة لحماية وحدة لبنان والحفاظ على سيادته واستقلاله وكرامة شعبه.

أنْ أسعى بكلّ ما أوتيت من جهدٍ وخبرةٍ ومعرفة لاستكمال ما بدأتم على صعيد تطوير قدراتها، عديدًا وعتادًا وسلاحًا وتدريبًا، لتكون جاهزة في أيّ ظرفٍ من الظروف للدفاع عن لبنان في مواجهة أعداء الوطن، وفي مقدّمهم العدوّ الإسرائيلي على الحدود الجنوبية والإرهاب وخلاياه على الحدود

الشرقية وفي أيّ منطقة من مناطق الوطن.

أنْ أحافظ على مكانتها المؤسساتية، كنموذج رائد للعمل المؤسساتي في الدولة، لجهة تطبيق معايير الكفاءة والنزاهة والاستقامة والشفافية، في التطويع والترقيات والتشكيلات وإدارة المال العام وتحصين أفرادها على المستويين المهني والأخلاقي، في مقابل السهر على تأمين الحماية الاجتماعية لهم ولأفراد عائلاتهم، وظروفًا معيشية كريمة تليق بجهودهم وتضحياتهم.

أنْ أحافظ على ثقة المواطنين بالجيش، جميع المواطنين، على اختلاف انتماءاتهم وأطيافهم ومناطقهم.

أنْ تستمر مؤسسة الجيش وفيّة لتضحيات الشهداء والمصابين وعائلاتهم، وأن تبذل أقصى الجهود وبكلّ الوسائل الممكنة لتحرير العسكريين المخطوفين لدى التنظيمات الإرهابية.

أنْ أسهر على بقاء المؤسسة، محصّنة من سموم الغرائز الطائفية والمذهبية والمناطقية»...

وختم كلمته متوجّهًا إلى العماد قهوجي بالقول:

«حضرة العماد

إنّ إنجازاتكم الكبيرة على الصعيدين الوطني والعسكري، في مرحلة عانى لبنان فيها ما عاناه، من انقسامات وتجاذبات، وهجمات شرسة من قبل التنظيمات الإرهابية على الحدود الشرقية، وشبكاتها وخلاياها في الداخل، هذه الإنجازات ستبقى محفورة في ذاكرة الجيش، وستبقى دليلًا لنا لمتابعة المسيرة بخطىً واثقة، عنوانها الإيمان بلبنان، وإرادة الصمود والإصرار على النجاح في خضمّ المحن والتجارب القاسية».

تلك الكلمات ما لبثت أن أصبحت أفعالًا ووقائع.

أيها العسكريون

عقب تسلّمه مهمات القيادة، وجّه قائد الجيش العماد جوزاف عون إلى العسكريين «أمر اليوم» ودعاهم من خلاله إلى الحفاظ على القيم والمبادئ التي سارت عليها المؤسسة العسكرية، والمكتسبات التي حقّقتها.

حافظوا على القيم والمبادئ والمكتسبات فهي الخبز الذي به يحيا الجيش والأمل الذي يستمرّ به لبنان

أيّها العسكريون

إنّها لمدعاة شرف لي هذه الثقة الكبيرة التي منحني إيّاها فخامة رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوّات المسلّحة العماد ميشال عون، ومقام مجلس الوزراء بتعييني قائدًا للجيش اللبناني، تمامًا كما كان لي الشرف منذ البداية، أن أكون ضابطًا في مؤسسة الشرف والتضحية والوفاء، هذه المؤسسة الوطنية العريقة المؤتمنة على وحدة الوطن وسيادته واستقلاله، والتي ما انفكّت منذ تأسيسها تكتب بدماء شهدائها وجرحاها الأبطال صفحات تاريخه المجيد، وتثبت بعزيمة رجالها والأمل المتجدّد في نفوسهم، أنّها دائمًا المؤسسة الجديرة بالحفاظ على هذا الوطن، في دولته وشعبه ومؤسساته ومقدّراته.

أيّها العسكريون

أتسلّم اليوم أمانة الجيش في خضمّ الظروف الإقليمية الصعبة التي تمرّ بها المنطقة، وموجات الإرهاب التي لا تزال تطرق حدود الوطن، محاولةً استدراج نار الفتنة والفوضى إلى داخله. وكما واجهتم المرحلة السابقة بكلّ صلابة وعزم وأثبتّم مناعتكم في مواجهة التحدّيات، إنّي على ثقة كاملة بأنكم ستكونون حاضرًا ومستقبلًا على قدر الأمل المعقود عليكم. فكونوا على أتمّ الاستعداد على الحدود الجنوبية لمواجهة ما يبيّت له العدوّ الإسرائيلي من أطماع ومخطّطات تخريبية، جنبًا إلى جنب مع السهر على تطبيق القرار ١٧٠١ بالتنسيق والتعاون مع القوات الدولية الصديقة، وكونوا على أتمّ الاستعداد أيضًا لمواصلة الحرب على الإرهاب بكلّ ما أوتيتم من حزم وقوّة، وضرب مخابئه وأوكاره حتى استئصاله من جذوره، واضعين نصب العيون تحرير رفاقكم المخطوفين لديه وعودتهم إلى أحضان عائلاتهم ومؤسستهم في أسرع وقتٍ ممكن.

أيها العسكريون

إعلموا أنّ العهد الجديد يراهن في ما يراهن على دور مؤسستكم لتوفير الاستقرار الأمني الشامل والمستدام، الذي بدوره يوفّر قاعدة الانطلاق لما يصبو إلى تحقيقه من إنجازات اقتصادية وإصلاحية وإنمائية تنقل البلاد من ضفةٍ إلى أخرى، وهو في سبيل ذلك أبدى منتهى الحرص على تعزيز قدرات مؤسستكم، سواء عبر الدعم الداخلي، أو عبر دعم الدول الشقيقة والصديقة، فلا تتأخروا لحظة عن القيام بهذا الواجب النبيل.

أيّها العسكريون

مؤسستكم حامية الاستقلال، لأنها القدوة في الالتزام المصان بعرق التضحية ودم الشهادة، وهي نموذج العمل المؤسساتي الصالح، حيث الكفاءة والأهلية والنزاهة والشفافية.

مؤسستكم هي مرآة الشعب اللبناني، التي تعكس تنوّعه وتمسّكه بدوره الحضاري، وبإرادته النهائية في الانصهار الوطني والعيش الحرّ في كنف الدستور والقانون.

مؤسستكم تجسّد إرث اللبنانيين وقوّة حاضرهم وتطلّعات مستقبلهم.

فحافظوا على هذه القيم والمبادئ والمكتسبات، لأنّها الخبز الذي يحيا به الجيش، والأمل الذي يستمرّ به لبنان.

اليرزة في ٢٠١٧/٣/١٠

العماد عون قائد الجيش

أيها العسكريون

في «أمر اليوم» الذي وجّهه في مناسبة عيد المقاومة والتحرير، أكّد قائد الجيش العماد جوزاف عون أنّ العسكريين كانوا على قدر التحديات التي مرّ بها الوطن، وأنّهم سيواجهون بالإرادة نفسها أيّ تحدٍ آخر.

كنتم على قدر التحدّيات وستواجهون بالإرادة نفسها أي تحدٍّ آخر

أيّها العسكريون

يحلّ عيد المقاومة والتحرير هذا العام، وعيون اللبنانيين مشدودة إليكم حيث أنتم على حدود الوطن، تدافعون عن أرضكم وأهلكم في وجه العدوّ الإسرائيلي والإرهاب، وتحفظون أمانة شعبكم الذي انتصر على هذا العدوّ بعد أن لقّنه دروسًا لا تُنسى في البطولة والتضحية والاستشهاد. وفي هذه المناسبة الوطنية، نحيّي بإكبارٍ وإجلال، أرواحَ شهدائنا الذين بصموا بدمائهم الزكيّة صفحاتٍ مشرقة من تاريخ الوطن، وجعلوا من أنفسهم وقودًا لمشعل الحرية والكرامة الوطنية.

أيّها العسكريون

لقد كنتم على قدر التحدّيات التي مرّ بها الوطن، فلا العدوُّ الإسرائيلي بتهديداته اليومية، استطاع إضعاف عزيمتكم، ولا اعتداءات المجموعات الإرهابية وخلاياها في الداخل، استطاعت النيل من تصميمكم على مواجهتها وشلِّ قدراتها من خلال عمليات نوعيّة استباقيّة استهدفتْ رؤوسها المدبِّرة، وأنا على ثقةٍ تامة بأنّكم ستواجهون بالإرادة نفسها أيّ تحدّ آخر، مستلهمين من واجب الدفاع عن الوطن، والحفاظ على السلم الأهلي، وصون الوحدة الوطنية، ومواكبة الاستحقاقات الدستورية المقبلة، العنوان الأسمى لمهمّاتكم المرتقبة.

لذا أدعوكم إلى البقاء على أتمّ الاستعداد لمواجهة ما يبيّته العدوّ الإسرائيلي من مخططات تستهدف أرضنا وشعبنا وثرواتنا الطبيعية، مع الحرص الدائم على التزام القرار ١٧٠١ ومندرجاته، بالتعاون الوثيق مع القوات الدولية. كما أدعوكم مع توسّع انتشاركم على الحدود الشرقية إلى مزيدٍ من اليقظة والجهوزية لمواصلة الحرب على الإرهاب، والعمل على استئصال هذا الخطر نهائيًا من جسم الوطن، ونحن على ذلك لَمصمّمون وقادرون.

أيّها العسكريون

كان من المؤسف أن نحتفل بهذا العيد، فيما لا يزال جرح رفاقكم العسكريين المخطوفين ينزف في جسم المؤسسة والوطن، لكنّ وعدي لهم ولذويهم وللّبنانيين جميعًا، أن يعمل الجيش وبكلّ السبل المتاحة، للوقوف على مصيرهم وإعادتهم إلى أحضان عائلاتهم ومؤسّستهم.

في الذكرى السابعة عشرة للمقاومة والتحرير، يتطلّع اللبنانيون إليكم حماةً لهذا الإنجاز التاريخي المعمّد بدماء الشهداء والجرحى. شعبكم معكم والحقّ إلى جانبكم، فكونوا كما عهِدتكم، سياجًا لحدود الوطن، وضمانًا لأمنه واستقراره، وحرّاسًا لإرثه العريق.

اليرزة في ٢٠١٧/٥/٢٤
العماد عون قائد الجيش

قبل «فجر الجرود» وبعدها

سدّد الجيش ضرباته في عمق أعماق أوكار الإرهابيين، ونفّذت وحداته بكفاءة عالية وشجاعة نادرة عمليات نوعية جريئة خلف خطوط العدوّ. هذه العمليات البالغة الخطورة كان جنودنا ينفّذونها بدقّة ويعودون من دون خسائر في صفوفهم، أو بأقلّ ما يمكن من خسائر. وقد شهدت الفترة الممتدة بين ربيع ٢٠١٧ وبداية صيفه تكثيفًا للعمليات النوعية، إلى أن كانت المعركة الحاسمة «فجر الجرود».

باسم لبنان ودماء الشهداء تحقّق النصر

«باسم لبنان، والعسكريين المختطفين، ودماء الشهداء الأبرار، وباسم أبطال الجيش اللبناني العظيم»، أطلق قائد الجيش العماد جوزاف عون صباح التاسع عشر من آب ٢٠١٧ عملية «فجر الجرود».

حدّدت المهمة بمهاجمة إرهابيي «داعش» في جرود رأس بعلبك – القاع، وتدميرهم لاستعادة الأرض والانتشار على الحدود.

نفّذ الجيش المهمة وفق خطة مُحكَمة وضعتها القيادة وواكبت تنفيذها لحظة بلحظة، من غرفة العمليات ومن ميدان القتال.

قائد الجيش، ابن الميدان الذي يعرف الأرض بقسوة صخورها ولهيب شمسها وصقيع لياليها، كما يعرف عسكرييه بأسمائهم وجهوزيتهم وقدراتهم، كان في قلب الميدان.

قبل المعركة بأيام زار غرفة عمليات الجبهة، عاين التحضيرات، اطّلع على أدقّ التفاصيل، وحين دقّت ساعة الصفر، أوصى قادة القوى: «انتبهوا عَ حالكن»، وانطلقت المعركة.

قادة الوحدات المشاركة وضباطها وعسكريوها، كانوا أنموذجًا في الكفاءة والبسالة. أمّا التنسيق والتناغم في أداء الوحدات المشاركة تجلّى في أفضل صوَره، ووفّر فاعلية قصوى للأسلحة والتجهيزات والعتاد.

القوات الجوية، الوحدات المقاتلة، الدعم الناري، وحدات دعم القتال، اللوجستية والإعلام، عملت جميعها بانسجام ودقة.

انتهى اليوم الأول باجتماع في مكتب قائد الجيش حضره الضباط الأركان وجرى خلاله تقييم الوضع، وكانت النتيجة أنّ الجيش يحقق الأهداف الموضوعة بسرعة.

صباح اليوم التالي (٢٠ آب) كان العماد قائد الجيش في أرض المعركة في غرفة عمليات الجبهة اطّلع من قائدها وقادة الوحدات الكبرى على ما أُحرز من تقدّم.

وفي المراكز التي تمّ تحريرها التقى الضباط والعسكريين وتفقّد أوضاعهم، مطمئنًا إلى معنوياتهم، وزوّدهم التوجيهات. وقبل أن يغادر المنطقة، التقى قائد الجيش القادة الميدانيين، ثم كانت له التفاتة شكر وتقدير للأهالي في وقفتهم إلى جانب جيشهم، فزار «المطبخ العسكري» الذي استُحدث في رأس بعلبك، وحيّا جهود المتطوّعات اللواتي استقبلنه بالزغاريد وبنثر الورود.

مع اقتراب المعركة من نهايتها كانت لرئيس الحكومة سعد الحريري زيارة إلى غرفة عمليات الجبهة، حيث

أطلعه قائد الجيش على آخر التطوّرات قبل أن ينتقلا معًا إلى الجرود لمعاينة محاور القتال والمناطق التي حرّرها الجيش. أيضًا كانت لوزير الدفاع الوطني يعقوب رياض الصراف زيارة إلى قيادة الجبهة في وقت لاحِق.

الزمن القياسي الذي أُنجزت خلاله المهمة، كان نقطة مضيئة تُحسَب لجيشنا الباسل؛ وكذلك التمسّك بالمناقبية في الميدان القاسي، الميدان المزروع بصور الشهداء ودمائهم، وبألغام الإرهابيين وكمائنهم ووحشيتهم.

إلى جانب ذلك كله، كان لبنان خلف جيشه: من رئيس الجمهورية الذي واكب المعركة من غرفة عمليات قيادة الجيش منذ انطلاقها، إلى المواطنين في البلدات والقرى الحدودية، وفي كل بقعة من لبنان، وأهالي العسكريين والشهداء والمخطوفين، كان لبنان يتطلع إلى النصر وهو مؤمن بأن الجيش سيحقّقه. وتحقّق النصر...

غار الفرح
يعانق غار الشهادة

ارتفعت رايتنا في أعالي الجرود. جنودنا عادوا مكلّلين بالغار، فهدر الفرح في ملاقاتهم، وزغردت الشرفات والطرقات لهاماتهم المرفوعة.

في ساحة الشرف ارتفع سبعة شهداء إلى جوار ربّهم. مواكب تشييعهم المهيبة عبرت الشوارع وسط احتفالات التكريم التي تليق بالأبطال.

في المستشفيات كان عدد من العسكريين الجرحى يصارعون آلامهم. رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي زارهم متمنّيًا لهم الشفاء العاجل، أعرب عن فخره ببطولتهم وقال: «هذا هو جيشنا وهؤلاء هم أبطالنا».

وزير الدفاع الوطني وقائد الجيش كانا في عيادة الجرحى الذين لقيت أوضاعهم العناية القصوى، شدّا على أياديهم وثمّنا تضحياتهم.

من القصر الجمهوري في بعبدا، أعلن الرئيس ميشال عون انتصار لبنان على الإرهاب عقب لقاء مع وزير الدفاع وقائد الجيش.

أهدى رئيس الجمهورية النصر إلى «اللبنانيين الذين من حقّهم أن يفاخروا بجيشهم وقواهم الأمنية». وإذ هنّأ قيادة الجيش على هذا الإنجاز، حيّا العسكريين صانعي النصر، وقال: «أنحني أمام الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف، وأولئك الذين كانوا لسنوات خلت طليعة الشهداء الذين سقطوا بغدر الجماعات الإرهابية نفسها...».

قائد الجيش الذي استهلّ كلمته بإعلان انتهاء عملية «فجر الجرود»، تطرّق إلى مسار العملية العسكرية التي نفّذها الجيش من أجل تحقيق هدفين: طرد الإرهابيين من الأراضي التي كانوا موجودين فيها، ومعرفة مصير العسكريين الذين اختطفهم الإرهابيون في آب ٢٠١٤. العماد عون كشف أنّ خطّة المناورة التي اعتمدها الجيش فاجأت الإرهابيين وهذا ما ساهم في انهيارهم بسرعة وفرارهم، وختم كلمته بتوجيه التحية إلى أرواح الشهداء.

أيها العسكريون

٢٠١٧/٨/٣٠، يوم إعلان النصر في معركة «فجر الجرود»، اعتبر قائد الجيش العماد جوزاف عون في «أمر اليوم» «أنّ الإنجاز الباهر في مسيرة الجيش... قد طوى مرحلة أليمة من حياتنا الوطنية».

الإنجاز الباهر في مسيرة الجيش طوى مرحلة أليمة من حياتنا الوطنية

أيّها العسكريون

اليوم، وبعد أن أنهيتم عملية «فجر الجرود» التي حقّقتم فيها انتصارًا حاسمًا على الإرهاب بطرده من جرود رأس بعلبك والقاع، ورفعتم علم البلاد خفّاقًا فوق قممها وتلالها، تعود هذه المنطقة العزيزة إلى كنف السيادة الوطنية، معمّدةً بدماء رفاقكم الشهداء والجرحى وبعرق جباهكم الشامخة.

إلّا أنّ ما يعزّ علينا في هذا الانتصار، هو النهاية الأليمة لرفاقكم الشهداء المخطوفين، الذين عانوا ما عانوه من وحشية إرهابٍ مجرم حاقد، لا يقيم أيّ وزنٍ للشرائع السماوية والإنسانية والأخلاقية. فباسمكم أتوجّه بأحرّ مشاعر التعزية والتضامن لأفراد عائلاتهم، وأقول لهؤلاء الأبطال:

«لقد كنتم حاضرين في وجداننا وستبقون، لن ننساكم أبدًا».

أيها العسكريون

إنّ هذا الإنجاز الباهر في مسيرة الجيش، الذي صنعتموه بكفاءتكم القتالية وبروح البطولة والشجاعة التي رافقت خطواتكم في الميدان، قد طوى مرحلةً أليمة من حياتنا الوطنية، كان الإرهاب يجثم خلالها في جزءٍ غالٍ من ترابنا الوطني. فتحيّتي المخلصة لكم ضباطًا ورتباءَ وأفرادًا، شاركتم في صنع هذا النصر، وتحيّتي للشعب اللبناني الأبيّ الذي التفّ حولكم بكلّ مكوّناته ومناطقه، ومنحكم ثقته التي لا تقدّر بأي ثمن، وتحيّتي الكبرى لشهداء الجيش وجميع شهداء الوطن، الذين استرخصوا دماءهم وأرواحهم في ساحات الشرف والبطولة، ليشرق فجر الانتصار.

أيها العسكريون

إذا كانت الثقة بالوطن أصبحت أكثر جلاءً، والأمل بالانفراج الواسع بات أكثر وضوحًا، فلا تزال أمامكم مصاعب وتحدّيات، تتمثّل بالعدوّ الإسرائيلي الذي لا يزال يتربّص شرًّا بالوطن على الحدود الجنوبية، وبخلايا إرهابية قد تطلّ برأسها كلّما تهيّأت لها الفرص، لذا كونوا دائمًا بالمرصاد لهذه الأخطار، متأهّبين للقيام بكلّ ما يمليه عليكم الواجب العسكري، دفاعًا عن الحدود اللبنانية وعن كلّ شبرٍ من تراب الوطن.

اليرزة في ٢٠١٧/٨/٣٠
العماد عون قائد الجيش

بعد نحو أسبوع من إعلان النصر، كان مصير العسكريين المختطَفين قد بات محسومًا بنتيجة الفحوصات التي أُجريت لتحديد هوياتهم. وفي احتفال مهيب كرّمت قيادة الجيش في اليرزة الشهداء بحضور رئيس الجمهورية ورئيسا مجلس النواب والحكومة، قبل أن تنطلق مواكب تشييعهم إلى بلداتهم وقراهم.

قيادة الجيش تكرّم الشهداء الذين كانوا مختَطفين

كلمات

رئيس الجمهورية الذي أعلن الشهداء العشرة شهداء ساحة الشرف. قال: «ليست الأوطان مستحقّة لنا إذا لم نكن مستعدّين لصونها بالشهادة وكل ما غلا في حياتنا... وجثامين شهدائكم يا أبناء الجيش، هي شهادة للعالم على ما يدفعه لبنان ثمنًا لمواجهاته الطويلة مع الإرهاب على مرّ السنين...».

قائد الجيش العماد جوزاف عون قال في وداع الشهداء:

«نلتقي وإياكم اليوم في هذه المناسبة المؤثّرة والمليئة بالتضحيات الجليلة لأبناء المؤسسة العسكرية، الذين ومنذ لحظات اختطافهم على أيدي الإرهاب الغاشم، قد أعلنوا إقدامهم للدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيله، فكانوا عنوان معركة «فجر الجرود».

وأضاف مخاطبًا رئيس الجمهورية: «لقد كان لحضوركم شخصيًا مع ساعات الفجر الأولى إلى غرفة عمليات القيادة، بالغ الأثر في رفع معنويات

الجيش، حيث تابعتم سير المعركة ميدانيًا وخاطبتم العسكريين ضباطًا وجنودًا أبطالًا في ساحة المعركة، داعمين لهم، واثقين بهم وبانتصارهم على الإرهاب، ومؤكدين للبنانيين وللعالم على الملأ أن وحدة أراضي لبنان يصونها الجيش وشهداؤه، وأن النصر على الإرهاب آتٍ لا محالة. وقد عبّر عن الموقف نفسه دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، الذي ما كلَّ يومًا عن دعم المؤسسة العسكرية ومؤازرتها في مختلف الظروف، وهو القائل: «الجيش دائمًا على حق». وكذلك، دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري الذي بدوره زار الأراضي المستعادة وتفقّد جنودنا في الميدان، وقدّم كامل الدّعم لإنجاز المهمّات الموكلة إلينا. وما كان لعملية «فجر الجرود» أن تتحقّق لولا دعمكم جميعًا، ولولا القرار السيادي اللبناني الذي اتخذته الحكومة اللبنانية».

وتوجّه القائد إلى العسكريين الشهداء قائلًا: «فرحتنا بالانتصار على الإرهاب تبقى حزينة، فقد كنا نأمل ونعمل على تحريركم من خطف الإرهاب سالمين، لتعودوا إلى جيشكم وعائلاتكم وتشاركونا هذا الإنجاز التاريخي. إلاّ أنّ يد الإرهاب الوحشي خافت من الإيمان الراسخ بوطنكم، فَأَخْفَتْكُمْ شهداءَ أجلّاءَ تحت تراب الوطن الذي ارتوى من دمائكم الطاهرة. ففي حضرتكم أيها الشهداء يتسابق الخشوع مع الافتخار، وأمام نعوشكم يتوجب الانحناء إجلالًا، لكننا دائمًا وأبدًا سنبقى مرفوعي الرأس بكم و بتضحيا تكم ، فأنتم وسام يُعَلَّقُ على صدور الضباط والرتباء والأفراد الذين خاضوا «فجر الجرود» لأنكم أول المضحِّين في هذه المعركة».

وخاطب العماد عون أبطال معركة «فجر الجرود» قائلًا: «باسم لبنان والعسكريين المختطفين ودماء الشهداء الأبرار، وباسم أبطال جيشنا العظيم، أُطلقَت عملية «فجر الجرود»، وتحققت أهدافها. لقد تسابقتم إلى الميدان بإرادة قتال لا تُقْهَرْ، فكانت حرفيَّتكم وبسالتكم وبطولتكم، وكنتم تلك القوّة التي صنعت الانتصار واستعادت الأرض.

إلاّ أنه وعلى الرغم من أهمية هذا الإنجاز التاريخي، لن ننسى ولن يسهى عن بالنا وجود خلايا الإرهاب السرطانية النائمة، التي قد تسعى إلى الانتقام لهزيمتها وطردها بمختلف الأساليب وفي مقدّمها أسلوب الذئاب المنفردة، وهذا يتطلب منّا البقاء متيقظين وحاضرين للتصدي لها وللقضاء عليها».

وتوجّه القائد إلى عائلات الشهداء، فقال: «إن أبناءكم الشهداء شركاء أساسيون في صنع الانتصار والفخر، إنهم أيقونة التحرير ودحر الإرهاب. والفخر

أنهم سكنوا قلوب اللبنانيين جميعًا، فبتضحياتهم خضنا «فجر الجرود»، وتوحّد اللبنانيون حول الجيش وقدسية مهمته، فكانت معركة شريفة ونظيفة وبطولية، نبراسها تضحيات أبنائكم الشهداء. سنوات الانتظار والأمل بعودة أبنائكم، كانت ثقيلة وقاسية عليكم، لكنكم لم تفقدوا لحظة ثقتكم بالمؤسسة العسكرية، وإيمانكم بالوطن الذي تهون في سبيله أغلى التضحيات».

وتوجّه إلى الحضور بالقول: «على الرغم من هذا الانتصار، لا تزال أمامنا تضحيات كبرى لا تقلّ أهمية عن دحرنا للإرهاب، فالجيش سينتشر من الآن وصاعدًا على امتداد الحدود الشرقية للدفاع عنها. ويجب أن لا ننسى الإرهاب الأساسي والأهم الذي يتربّص بحدود جنوبنا العزيز، ألا وهو العدوّ الإسرائيلي، إذ علينا الدفاع عن هذا التراب الغالي وحمايته، حيث لا يمكن أن نكون حرّاس حدود للعدوّ الغاصب، ترفدنا في ذلك عزيمة لا تلين ولا تضعف، مدعومة من أركان الدولة، وفي مقدّمهم فخامة رئيس البلاد، ومدعومة أيضًا من الشعب اللبناني الذي ما كلّ يومًا عن ممارسة حقه في مقاومة الإحتلال الإسرائيلي، والالتفاف حول الجيش ودعمه. وفي هذا الإطار نؤكّد التزامنا التام القرار ١٧٠١ وجميع مندرجاته، والتعاون الأقصى مع القوات الدولية للحفاظ على استقرار الحدود الجنوبية».

ومن على منبر الشهادة والانتصار، أكّد «أن ردّ الجيش مستقبلًا سيكون هو نفسه على كل من يحاول العبث بالأمن والتطاول على السيادة الوطنية أو التعرّض للسلّم الأهلي وإرادة العيش المشترك. والجيش سيكون على مسافة واحدة من مختلف الأطياف والفرقاء وفي جميع الاستحقاقات الدستورية، وسيكون في أعلى درجات الجهوزية للدفاع عن وطننا الغالي...».

وختم متوجّهًا إلى أهالي الشهداء بالقول: «أخلص مشاعر التعزية والمواساة لكم والتضامن معكم أيها الأهل الأعزاء، وثقوا بأنّ حجم تعاطفنا معكم واعتزازنا بكم، هو بحجم صبركم وتضحياتكم، أبنائكم، فأنتم قدوة أهل هذه الأرض، وأبناؤكم عظماء مؤسسة الشرف والتضحية والوفاء».

نهنّئكم مجددًا في اليوم التالي، استقبل رئيس الجمهورية قائد الجيش وقادة عملية «فجر الجرود»، وجدّد التهنئة بالانتصار، متمنيًا على الضباط الحاضرين أن ينقلوا تهنئته إلى مرؤوسيهم.

تكريم الوحدات المشاركة في المعركة

قائد الجيش: هنيئًا لكم وللجيش هذا الإنجاز التاريخي

ترأس قائد الجيش العماد جوزاف عون في قاعدة رياق الجوية، احتفالاً تكريميًا للوحدات التي شاركت في معركة «فجر الجرود» وعلى مقربة من الجرود التي ارتفعت عليها راية الانتصار.

حضر الاحتفال رئيس الأركان اللواء الركن حاتم ملاّك، قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الجنرال مايكل بيري، ملحقون عسكريون، أعضاء المجلس العسكري، ممثلو الأجهزة الأمنية، قادة الوحدات العسكرية التي نفّذت العملية، عدد من كبار الضباط، إلى عائلات العسكريين الشهداء، والعسكريين الجرحى.

التكريم

بعد استعراض قائد الجيش للقوى العسكرية، وضع إكليلًا من الزهر على النصب التذكاري للشهداء، وعزفت موسيقى الجيش عزفة الموت، ونشيد الشهداء. ثمّ افتتح الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني، أعقبه دقيقة صمت حدادًا على أرواح العسكريين الشهداء، ليتقدّم علم الجيش ومجموعة البيارق والرايات إلى وسط ساحة التكريم، حيث قلّد قائد الجيش الوحدات المكرّمة وسام الحرب.

كذلك كرّم قائد الجيش شهداء عملية «فجر الجرود» بتسليمه ذويهم دروعًا تقديرية، وقلّد العسكريين الذين أصيبوا في المعركة وسام الجرحى.

معركة أكثر من ناجحة

تناول قائد الجيش العماد عون في كلمته، الظروف التي رافقت العملية العسكرية وحجم الانتصار الذي تحقق، وقال: نحتفل اليوم بانتهاء عملية فجر الجرود التي انجلى غبارها بانتصاركم الحاسم على الإرهاب... بفضل عزيمتكم وشجاعتكم وإرادة القتال اللامحدود لديكم، وبفضل دماء رفاقكم الشهداء السبعة والجرحى البواسل...

وتابع العماد عون: إنّ هذه المعركة التي خضتم غمارها بقرار حازم ورؤية واضحة، كانت على المستوى العملاني وبشهادة قادة الجيوش الصديقة، والخبراء والمحللين العسكريين، المحليين والدوليين، أكثر من ناجحة بكل المعايير والمبادئ العسكرية: من سرعة حسمها وإنجازها خلال أيام معدودة، إلى الحرفية القتالية في الأداء والتنسيق والتكامل بين مختلف أسلحة الجيش، البرية منها والجوية واللوجستية والإدارية، وصولاً إلى التزام القانون الدولي الإنساني

التزامًا تامًا.

وفي الخلاصة حققتم الهدفين الأساسيين للمعركة: تحرير الأرض من الإرهاب، وكشف مصير العسكريين المخطوفين...

وأردف قائلاً:

انتصرتم فانتصر بكم الجيش والوطن، وباتت مؤسستكم في ظلّ الالتفاف الشعبي العارم حولها، تتوسط البلاد كما تتوسط الأرزة العلم... انتصرتم فانتصرت بكم الدولة لأنها أصبحت أكثر مناعة في مواجهة التحديات الاقليمية والداخلية، وأكثر قدرة على دفع ورشة النهوض الاقتصادي والانمائي في البلاد.

وتابع العماد عون: على الرغم من ذلك، ما زال أمامنا الكثير من الجهد والعمل، فلا يجب أن تحرفنا نشوة النصر عن مواصلة الحرب الاستباقية ضدّ الإرهاب، بخلاياه النائمة وذئابه المنفردة، وعن متابعة مسيرة الأمن والاستقرار في الداخل، وملاحقة كل من تطاول على أمن لبنان والجيش. وها قد بدأت سلسلة التوقيفات وسيجري إلقاء القبض على كل من يثبت اعتداؤه على المواطنين أو على الجيش ومراكزه خلال الفترة السابقة، وهذا عهد قطعناه على أنفسنا وسنمضي به حتى النهاية...

ولفت العماد عون إلى أنه يجب مضاعفة الجهوزية والاستعداد لمواجهة إرهاب الدولة أي العدوّ الإسرائيلي المتربص شرًا بالوطن على حدود جنوبنا الغالي، مشيرًا إلى تعزيز انتشار الجيش على الحدود الجنوبية للدفاع عنها...

كما توجّه إلى العسكريين بالقول: الفخر لرفاقكم الذين خطفهم الإرهاب واستشهدوا على أيديه الآثمة، لأنهم سكنوا ضمير الوطن...

الفخر لرفاقكم الشهداء السبعة ولجميع الجرحى الأبطال الذين أصيبوا خلال المعركة... كما الفخر لكم أنتم، ضباطًا ورتباء وأفرادًا...

الفخر لجميع اللبنانيين على اختلاف مكوّناتهم وأطيافهم ومناطقهم، فما نحن إلا جنود من بلداتهم وقراهم وبيوتهم وعائلاتهم الوطنية الوفية.

وختم العماد عون متوجهًا بالشكر والتقدير إلى هيئات المجتمع المدني والمؤسسات والأشخاص الذين بادروا إلى تقديم المساعدات المادية والعينية للوحدات العسكرية خلال المعركة وبعدها...

كما شكر المجتمع الدولي والدول الصديقة على دعمها العسكري والمعنوي للجيش، ما أسهم بفعالية في تأمين مقوّمات المعركة.

شهدت غرفة عمليات قيادة الجيش حركة متواصلة طوال السنة الأولى من قيادة العماد جوزاف عون للجيش. هذه الحركة فرضتها الأحداث والمحطات التي شهدتها الساحة اللبنانية على صعيد الحرب ضد الإرهاب والحفاظ على الأمن. ومن أبرز زوّار هذه الغرفة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة.

أركان الدولة في غرفة عمليات القيادة

رئيس الجمهورية يزور قيادة الجيش ويتابع عملية نوعيّة

تابع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عملية نوعيّة نفّذتها طوّافات الجيش ضدّ أهداف للتنظيمات الإرهابية في جرود منطقتي عرسال ورأس بعلبك. وكانت قوى الجيش قد رصدت تحرّكات لمجموعات إرهابية في هذه الجرود فصدر الأمر بضربها.

رئيس الجمهورية الذي زار قيادة الجيش، تابع العملية عبر تقنيّة النقل المباشر، وبحث مع قائد الجيش العماد جوزاف عون أوضاع المؤسسة العسكرية ومهمّاتها واحتياجاتها، ثم انتقلا معًا برفقة وزير الدفاع الوطني يعقوب رياض الصرّاف إلى غرفة عمليات القيادة، حيث استمع الرئيس عون إلى إيجاز حول الانتشار الدفاعي والأمني لوحدات الجيش، وخصوصًا المهمّات التي تقوم بها على الحدود الشرقية.

رئيس الحكومة في وزارة الدفاع الوطني: نحن معكم

زار رئيس الحكومة سعد الحريري وزارة الدفاع الوطني في اليرزة، حيث كان في استقباله الوزير يعقوب رياض الصرّاف وقائد الجيش العماد جوزاف عون.

بعد الاجتماع الذي عُقد في مكتب الوزير الصرّاف، انتقل الجميع إلى غرفة عمليات قيادة الجيش، حيث استمعوا إلى شرح مفصّل حول الإجراءات الأمنية التي اتّخذها الجيش اللبناني في جميع المناطق اللبنانية، وخصوصًا في مناسبة الأعياد.

بعد ذلك، ألقى الرئيس الحريري كلمة أعرب فيها عن ارتياحه للإجراءات الأمنيّة المتّخذة، منوّهًا بما يقوم به الجيش والقوى الأمنية في سبيل حفظ الأمن والاستقرار. وقال: «سنكمل مع الوزير الصرّاف وقائد الجيش المسيرة، وأنا هنا اليوم، لأؤكد دعم الحكومة للجيش ولما يقوم به، ونحن جميعنا في خدمة المواطن».

وأضاف: «إنّ أعداء لبنان كثُر، لذلك أردنا أن تكون القوى العسكرية على أهبة الاستعداد. وقد أثبت الجيش اللبناني كما عهدناه دائمًا، أنّه الحامي الوحيد لسلامة الأراضي اللبنانية، وحمى

الله لبنان من شرّ كلّ عدوّ».

وتابع الرئيس الحريري: «إنّ ما يقوم به الإرهاب لا صلة له بالدين، فهؤلاء يحاولون زرع الخلافات بين المسلمين والمسيحيين، وهم بالطبع لا علاقة لهم بالإسلام». وختم كلمته موجّهًا التهنئة بالعيد إلى المؤسسة العسكرية قيادةً وضباطًا وأفرادًا، ومتمنّيًا لهم ولعائلاتهم عيدًا مباركًا.

بدوره، قال قائد الجيش في كلمته: «إنّ ما نقوم به هو واجبنا، ونحن نسهر ليعيّد الناس بسلام، ونعدكم بأنّنا سنقوم بما هو أكثر في سبيل حماية لبنان».

... وفي ثكنة هنري شهاب
وقيادتي فوجي التدخل الثالث والرابع

زار رئيس الحكومة سعد الحريري، ليلة رأس السنة، ثكنة هنري شهاب وقيادتي فوجي التدخل الثالث والرابع في بيروت، حيث كان في استقباله قائد الجيش العماد جوزاف عون الذي أطلعه على سير الخطّة الأمنية التي اتخذها الجيش بالتعاون مع القوى الأمنية في بيروت ومختلف المناطق اللبنانية، لمواكبة احتفالات عيد رأس السنة الجديدة.

من جهته، هنّأ الرئيس الحريري الضباط والعسكريين في مناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، وأثنى على سهر الجيش والأجهزة الأمنية للحفاظ على أمن المواطنين وجهودهم الاستثنائية لتحصين الاستقرار في البلاد.

في موازاة الحرب على الإرهاب ظلّت عين القيادة على حدودنا الجنوبية، وحافظت الوحدات المنتشرة هناك على أقصى درجات الجهوزية في مواجهة العدوّ الإسرائيلي.

وإلى الاجتماعات المتلاحقة لمواكبة الأوضاع جنوبًا، كانت لقائد الجيش عدة جولات ميدانية شملت قيادة قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان فضلًا عن وحدات الجيش المنتشرة في الجنوب.

لن نفرّط بأي من حقوق لبنان

في هذا السياق زار رئيس الحكومة ووزير الدفاع يرافقهما العماد قائد الجيش مقرّ قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان في الناقورة، حيث اجتمعوا بقائد هذه القوات الجنرال مايكل بيري وكبار الضباط، ثمّ قاموا بجولة شملت عدة مواقع حدودية من بينها الموقع الأقرب إلى نقطة تمركز للعدو الإسرائيلي.

وخلال استقباله الملحقين العسكريين العرب والأجانب وممثلي منظمة مراقبة الهدنة ووفدًا من قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، شدّد العماد جوزاف عون على أنّ الجيش في استعداد دائم للدفاع عن الحدود، سواء في مواجهة التنظيمات الإرهابية، أو في مواجهة العدو الإسرائيلي. وإذ أشار إلى الخروقات التي يقوم بها العدو الإسرائيلي وإلى تهديداته ومحاولاته وضع اليد على قسم من ثرواتنا البحرية، أكّد أنّ الجيش مع التزامه الكامل تنفيذ القرار ١٧٠١، لن يفرّط قيد أنملة بسيادة لبنان وبحقوقه في أرضه ومياهه وثرواته الطبيعية.

تعزيز قدرات الجيش وتجهيزه شكّلا محورًا مهمًا في عمل القيادة. وفي هذا الإطار كانت للعماد جوزاف عون زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية وأخرى إلى المملكة الأردنية الهاشمية. فضلًا عن عشرات اللقاءات بوفودٍ رفيعةٍ وبمسؤولين كبار أميركيين وأوروبيين إلى سفراء أجانب وعرب.

زيارات رسمية ولقاءات

في الولايات المتحدة الأميركية، التقى العماد عون قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال Joseph Votel الذي أكّد أن بلاده ستواصل تقديم المساعدات للجيش اللبناني، مهنّأً العماد عون على الانتصار الذي حقّقه الجيش في «فجر الجرود».

كذلك، نظّمت جامعة الدفاع الوطني احتفالًا تكريميًا للعماد عون.

في المملكة الأردنية الهاشمية، استقبل الملك عبدالله العماد عون في القصر الملكي، وهنّأه على الإنجاز الكبير الذي حقّقه الجيش اللبناني ضدّ الإرهاب، معربًا عن دعمه المطلق له. كما التقى العماد عون كبار المسؤولين في القوات المسلّحة الأردنية وبحث معهم في علاقات التعاون بين جيشي البلدين وسبل تفعيلها.

في ما خصّ اللقاءات التي عقدت في مكتب قائد الجيش مع ضيوفه، كان دعم الجيش اللبناني وتعزيز قدراته تجهيزًا وتدريبًا المحور الأساسي فيها.

وقد عبّر العديد من المسؤولين الأوروبيين عن إعجابهم بأداء الجيش اللبناني، واستعدادهم لدعمه في معركته ضد الإرهاب، معتبرين أنّ أمن أوروبا من أمن لبنان...

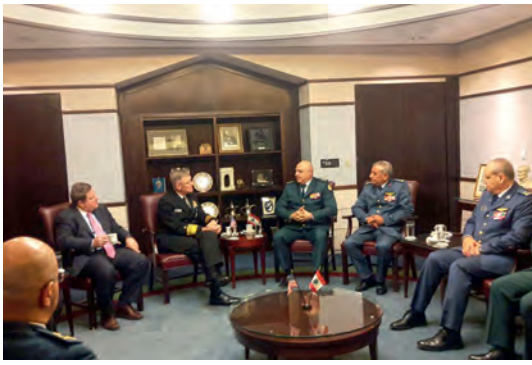

بعض المسؤولين الأجانب كان لهم اطّلاع عن كثب على نقاط تمركز الجيش في مواجهة الإرهابيين قبل معركة «فجر الجرود»، وبالتالي على احتياجاته من أسلحة ومعدات.

من بين هؤلاء قائد المنطقة الوسطى الأميركية الجنرال Joseph Votel الذي رافق العماد قائد الجيش والسفيرة الأميركية Elizabeth Richard في جولةٍ ميدانيةٍ في عرسال. يومها صرّح الجنرال Votel قائلًا: «يبقى الجيش اللبناني من أكثر شركائنا قدرةً وكفاءةً، ونحن فخورون بدعمنا له....».

التواصل المستمر مع الجهات الصديقة أسفر عن دعم مهم للجيش اللبناني، وقد كان لما تسلّمه من أسلحة وتجهيزاتٍ حديثة فضلًا عن التدريبات المتخصصة، دور كبير في حسم المعركة ضد الإرهاب.

تسلّم الجيش خلال احتفال أقيم في قاعدة حامات الجوية، طائرتي «سوبر توكانو A-29» مقدّمتين من السلطات الأميركية في إطار برنامج المساعدات الأميركية، وذلك في حضور سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان Elizabeth Richard على رأس وفد من السفارة، وقائد القوات الجوية في القيادة الوسطى الأميركية الفريق Jeffrey L. Harrigian، وقائد القوات الجوية اللبنانية العميد الركن الطيار زياد هيكل وعدد من الضباط والإعلاميين.

الجيش يتسلّم طائرتي «سوبر توكانو» وآليات برادلي

العماد جوزاف عون

لفت قائد الجيش العماد جوزاف عون في مستهلّ كلمته، إلى أنّ هذه الهبة تمثّل محطّة جديدة في مسيرة العلاقات التاريخية بين الجيشين اللبناني والأميركي، محطّة تحمل في طيّاتها الكثير من الدلالات والمعاني، أوّلها: عزم السلطات الأميركية الصديقة على مواصلة تقديم الدعم النوعي للجيش اللبناني، وتحديدًا هذه الدفعة من طائرات الـ«سوبر توكانو» ذات المواصفات القتالية والاستطلاعية العالية، والتي من شأنها إحداث نقلة نوعية في مسار تعزيز قدرات القوات الجوية اللبنانية. وثانيها: ثقة هذه السلطات بالدور الوطني الذي يؤدّيه الجيش في حماية لبنان من الأخطار، وخصوصًا خطر الإرهاب، والإنجازات الباهرة التي حقّقها على هذا الصعيد في العديد من المعارك والمواجهات، وصولًا إلى عملية «فجر الجرود». وثالثها: حرص الولايات المتحدة على استقرار لبنان في خضمّ الأزمات والأحداث التي

تشهدها المنطقة. فكلّ الشكر والتقدير للسلطات الأميركية ولقيادة الجيش الأميركي على هذه المساعدة العسكرية القيّمة.

وأضاف العماد عون: لقد أثبت جيشنا في جميع المعارك التي خاضها ضدّ الإرهاب، وعلى الرغم من إمكاناته العسكرية المتواضعة، أنّه جيش على درجة عالية لا بل مميّزة بين جيوش العالم في إرادة القتال والحرفية والكفاءة القتالية، ونحن نطمح إلى استكمال تجهيزه بالسلاح والعتاد الكافيين، ليكون قادرًا في أيّ ظرف من الظروف، على الدفاع عن حدود لبنان وضمان أمنه واستقراره. وللتذكير فإنّ الجيش اللبناني لم يكن يومًا في موقع الهجوم أو الاعتداء على أحد، بل في موقع الدفاع عن وحدة لبنان وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه. من هنا، نرى أنّ أيّ مساعدة عسكرية تقدّم إلى الجيش، هي في مكانها الصحيح، لأنّها تصبّ في خدمة هذه الأهداف الوطنية، كما تخدم الاستقرار الإقليمي والدولي، وشراكة لبنان ضمن منظومة التحالف العالمي لمواجهة الإرهاب.

وحيّا قائد الجيش سلطات الولايات المتحدة الأميركية على ما قدّمته للجيش اللبناني من مساعدات عسكرية نوعية، أسهمت بشكل واضح في تمكينه خلال عملية «فجر الجرود» من الانتصار على الإرهاب...

السفيرة الأميركية

أشارت السفيرة الأميركية إلى أنّه من دواعي سرورها أن تكون موجودة لتكريس لحظة مهمة في تطوّر الجيش اللبناني كأحد أكثر الجيوش قدرة في المنطقة. وقالت: إنّ امتلاك طائرات الـ«سوبر توكانو A-29»، وهي طراز جديد من الطائرات يتميّز بتقنية متطورة، سوف يشكّل تحولًا في القدرات الجوية للجيش اللبناني، والتي لطالما كانت أساسية في الدفاع عن البلد.

وأضافت: نحن ندرك مدى تميّز الضباط والجنود اللبنانيين الذين يتمّ اختيارهم للمشاركة في برامج التدريب والتعليم لدينا... وقد أثبت الطيارون والمساعدون العائدون الذين تابعوا التدريب على طائرات الـ«سوبر توكانو A-29»، المستوى العالي لدى الجيش اللبناني، وجيشنا يفخر بالخدمة معهم.

وقالت السيدة ريتشارد إنّ طائرتي الـ«سوبر توكانو A-29» هما الدفعة الأولى من ست طائرات من الطراز نفسه ستسلّم خلال الأشهر القليلة المقبلة. وإنّ التقنية الحديثة التي تتميّز بها طائرة الـ«سوبر توكانو A-29» سوف توفّر للجيش اللبناني أسلحة موجّهة بدقة وقدرة على التصويب المتقدّم. وفي ذلك ما يعزّز قناعتنا بأن الجيش اللبناني هو قوة قتال إقليمية رائدة قادرة تمامًا على الدفاع عن حدود لبنان... ولفتت إلى أنّ عملية «فجر الجرود» أثبتت أنّه يمكن للشعب اللبناني أن يثق بقدرة الجيش اللبناني على تحقيق أهداف استراتيجية وطنية...

... وآليات قتال مدرعة

أيضًا في إطار تعزيز القدرات تسلّم الجيش آليات قتال مدرّعة نوع برادلي وآليات تموين ذخائر مدفعية من السلطات الأميركية.

على وقع التحضير لمعركة « فجر الجرود»، احتفل الجيش بعيده في الأول من آب.

«بمجدك احتميت»

في الأول من آب ٢٠١٧ تسلّم ٢٢٦ ضابطًا سيوفهم وأدّوا القسم في احتفال غاب على مدى ثلاث سنوات، وحضره إلى جانب رئيس الجمهورية رئيسا مجلس النواب والحكومة، وقائد الجيش مع أركان القيادة، فضلًا عن عدد كبير من الشخصيات.

الرئيس ميشال عون قال في كلمته إلى المتخرّجين:

«إن الجندية، كما تعرفون من عقيدتكم العسكرية، ليست وظيفة إنما هي رسالة؛ فعندما يستبسل الجندي على الجبهة ويواجه الخطر بصدره، فهو لا يفعل ذلك طمعًا براتب أو برتبة، بل إيمانًا برسالته وبدوره، وإدراكًا منه لكون مسؤولية حماية أرضه وأهله تقع على عاتقه، حتى ولو كلفه ذلك حياته.

ولكن، إذا كان الاستشهاد حاضرًا في وعينا دائمًا فهو ليس غايتنا، فنحن لا نقاتل لنستشهد، إنّما لنحيا بكرامة وبأمان نحن وأولادنا وكل شعبنا. وإذا سقط منّا شهداء في ساحات الشرف، فوعدنا لهم يكون دائمًا أن نكمّل المسيرة، من دون أن ننسى من هم على عاتقهم»...

وختم بالقول:

«أنتم درع الوطن، والتحدّيات التي تواجه وطننا ومجتمعنا تفرض أكثر من أي وقت مضى أن تكونوا يدًا واحدة، أنتم وكل إخوة السلاح في سائر القوى الأمنية، وأن تعملوا معًا للهدف نفسه: حماية لبنان، حماية حدوده، أمن داخله، وسيادة القانون فيه»...

عقب الاحتفال، وفي لقاء تخطّى بأبعاده شكليات البروتوكول والتقاليد التي ترافق المناسبات، استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قائد الجيش العماد جوزاف عون على رأس وفد من كبار ضباط القيادة، قدّموا له التهاني بعيد الجيش.

القائد الأعلى للقوات المسلّحة توجّه إلى مهنئيه بكلمة مؤثرة استهلّها بالقول: «أودّ أن أخاطبكم مثلما كنت أخاطبكم دائمًا، كأسرة ورفاق»، مستذكرًا سنوات الخدمة والتجارب الصعبة دفاعًا عن لبنان. أمّا قائد الجيش، فأكّد أنّ «المؤسسة العسكرية تضع كل ما لديها من إمكانات وقدرات للقيام بواجبها».

في المناسبة نفسها كانت لقائد الجيش كلمة معايدة للعسكريين. وإذ طمأن إلى أنّ خطر الإرهاب بات تحت السيطرة، قال العماد عون: «انشالله ما منشوف على وجوهكن إلّا الفرح ودموع الفرح، لكنّنا جاهزون لكلّ التضحيات...».

أيها العسكريون

في مناسبة العيد الثاني والسبعين للجيش، أكّد العماد جوزاف عون أنّ عيون اللبنانيين شاخصة إلى شجاعة العسكريين وبسالتهم في الميدان...

ما قمتم به مدعاة فخر وأنتم من يضع الخطوط الحمر

أيّها العسكريون

يحضر عيد الجيش هذا العام، وعيون اللبنانيين شاخصة إلى شجاعتكم وبسالتكم في الميدان، تقدّمون التضحيات الجسام دفاعًا عن أرضكم وشعبكم وعلم بلادكم. ويحضرنا في هذا العيد أيضًا، عسكريون أبطال استشهدوا، وآخرون أصيبوا أو اختطفوا على يد التنظيمات الإرهابية. والإرهاب هو نفسه سواء أتى من الحدود الجنوبية أو من الحدود الشرقية، حيث أحكمتم خلال السنوات السابقة حصارًا على الإرهابيين وضيّقتم الخناق عليهم إلى الحد الأقصى، واليوم تواصلون استهدافهم بقوّة خلال الأحداث الجارية لإحباط أيّ محاولة من قبلهم للنفاذ باتجاه البلدات والقرى الآمنة أو باتجاه مخيّمات النازحين بهدف جعل سكانها الأبرياء دروعًا بشرية لهم.

أيّها العسكريون

إنّ ما قمتم به ولا تزالون، من عمليات وقائية متوالية في إطار الأمن الاستباقي، جنّبت البلاد وأهلها أخطارًا جسيمة في الأرواح والممتلكات، هو مدعاة فخر واعتزاز لجيشكم ولكل واحد منكم، وهو محط ثقة الشعب وقيادته السياسية التي ما انفكّت تؤكّد في كل مناسبة تقديرها لجهودكم وتضحياتكم، والتزامكم المبادىء والقيم الإنسانية العليا.

ولأنّكم كذلك، فقد شكّلتم الخطوط الحمر، التي لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، لأنّه تجاوز لمصالح الدولة ومؤسساتها، وتجاوز لسلامة المواطنين، وحقّهم المقدّس في العيش الآمن الحر الكريم.

أنتم من يضع الخطوط الحمر أمام كلّ من يحاول زعزعة الأمن والنظام، وضرب المؤسسات والعبث بالحياة الديمقراطية روحًا وممارسة. وكما حميتم الاستقرار الوطني طوال مدّة فراغ موقع رئاسة الجمهورية، وصولًا إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيسًا للبلاد، أنتم مدعوون اليوم إلى المواكبة الأمنية اللازمة للاستحقاق النيابي المقبل بعيدًا عن أي تدخّل خارج المهمة الموكلة إليكم، بما يضمن إجراءه في مناخ من الأمان والحرية والديمقراطية.

أيّها العسكريون

إنّ في مواظبتكم على مواجهة الإرهاب وملاحقة العابثين بالأمن، في موازاة جهوزيتكم الكاملة لمواجهة تهديدات العدو الإسرائيلي، بالاستناد إلى قدراتكم وإلى حقّ مواطنيكم في مقاومته وردّ اعتداءاته، وتعاونكم البنّاء مع القوات الدولية الصديقة تنفيذًا للقرار ١٧٠١، ما يؤدي إلى حماية الدولة ومؤسساتها وتحصينها من أي خطر داخلي أو خارجي، وما يسهم أيضًا في تهيئة الأرضية المتينة لورشة النهوض الاقتصادي والاجتماعي والإصلاحي، الأمر الذي يكسب جهودكم أبعادًا وطنية متعدّدة ويحتّم عليكم تحمّل مسؤوليات إضافية.

في عيدكم تملأ صورتكم الناصعة ضمير الوطن، وتشعّ محبة جيشكم في عيون مواطنيه، فكونوا على عهدكم، رمزًا للشرف والتضحية والوفاء والأمل الذي لا يخيب.

اليرزة في ٢٠١٧/٧/٣١

العماد عون قائد الجيش

في أجواء النصر على الإرهاب، احتفل لبنان بعيد الاستقلال.

بلادك ألبك عطيها

في مناسبة عيد الاستقلال، ترأّس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الاحتفال الذي أقامته قيادة الجيش في جادة شفيق الوزان، تحت شعار «بلادك ألبك اعطيها». وتميّز الاحتفال بارتداء

ضباط الجيش المشاركين في العرض العسكري وعناصره، للمرة الأولى، البزّة العسكرية الجديدة التي كان قد أهداها قائد الجيش العماد جوزاف عون عشيّة الاستقلال إلى رئيس الجمهورية في قصر بعبدا.

أجواء النصر الذي حقّقه الجيش على الإرهاب في معركة «فجر الجرود» كانت حاضرة في الاحتفال، حيث عرض فيلم وثائقي عن مسار المعركة. ولفتت مشاركة الـ«سوبرتوكانو» التي حصل الجيش منذ فترة وجيزة على طائرتين منها، إذ حلّقت مقدمة استعراضًا جميلًا عكس المستوى العالي الذي بلغه طيارو الجيش.

في مناسبة عيد الاستقلال، دعا قائد الجيش العماد جوزاف عون العسكريين إلى اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بالحفاظ على الاستقرار والتصدّي بكل حزم وقوّة لأي محاولة لإثارة الفتنة.

الاستقرار جسر عبور من القلق إلى الخلاص

أيّها العسكريون

تعود ذكرى الاستقلال هذا العام، في وقت لا تزال الأصداء الإيجابية لعملية «فجر الجرود» تتردّد محليًا ودوليًا، بعد أن تكلّلت بانتصاركم على الإرهاب.

أيّها العسكريون

إنّ الأوضاع السياسية الاستثنائية التي يمرّ بها لبنان، تستدعي منكم التحلّي بأقصى درجات الوعي واليقظة، والمواظبة على اتخاذ التدابير الكفيلة بالحفاظ على الاستقرار الأمني، لأنّ هذا الاستقرار يشكّل قاعدةً صلبة لإعادة إنتاج الحلول السياسية المنشودة، وجسر عبور للانتقال مجددًا من ضفّة القلق والشكّ إلى ضفّة الخلاص والإنقاذ.

أيّها العسكريون

أدعوكم إلى عدم التهاون مع الخارجين على القانون والنظام، وممتهني الجرائم المنظّمة والاعتداء على المواطنين، وإلى التصدّي بكلّ حزم وقوّة لأيّ محاولة لاستغلال الظروف الراهنة بهدف إثارة الفتنة والتفرقة والفوضى، وتعريض وحدتنا الوطنية وسلمنا الأهلي ومصالح اللبنانيين للخطر. كما أدعوكم بموازاة ذلك إلى متابعة العمليات الاستباقية ضدّ الخلايا والشبكات الإرهابية، حتى توقيف كلّ المتورطين بدماء الجيش والشعب اللبناني، وإحالتهم على القضاء المختص لينالوا جزاءهم العادل، وإلى الجهوزية التامة على الحدود الجنوبية لمواجهة تهديدات العدو الإسرائيلي وخروقاته، وما يبيّته من نيّات عدوانية ضدّ لبنان وشعبه وجيشه، كما إلى السهر الدائم على حسن تنفيذ القرار ١٧٠١، بالتنسيق والتعاون مع قوات الأمم المتحدة في لبنان، حفاظًا على الاستقرار.

اليرزة في ٢٠١٧/١١/٢١
العماد عون قائد الجيش

ترأس قائد الجيش العماد جوزاف عون احتفال تخريج دورة ضباط اختصاصيين في الكلية الحربية، وكانت له كلمة في المناسبة.

أهلية كلّ واحدٍ منكم جواز عبور له للانضواء تحت راية الجيش

شدّد العماد عون في كلمته على أهمية تكامل الاختصاصات العسكرية في تأمين جهوزية الجيش.

ومما قاله: لقد صنعت أهلية كلّ واحدٍ منكم جواز عبور له للانضواء تحت راية الجيش، واليوم وبعد أن أنهيتم دورة تنشئة عسكرية أساسية بنجاح، هنا في الكلية الحربية، وهي مصنع الرجال الأشدّاء وقادة الغد، استحق لكم جواز عبور آخر، يخوّلكم الانطلاق إلى ميدان الحياة العسكرية، حيث توظّفون جهودكم ومعارفكم وطاقاتكم، في خدمة الهدف الأسمى للجيش، ألا وهو الدفاع عن لبنان، أرضًا وشعبًا ومؤسسات، والسهر على صون وحدته وسيادته واستقلاله.

وتابع: إعلموا أنّ الاختصاصات في الجيش وعلى تشعبها، من القتال، إلى الطب والهندسة والإدارة والموسيقى وغيرها، هي بمنزلة الأعضاء من الجسم العسكري، فإذا اختلّ عضو منه، اختلّت معه سائر الأعضاء، فجميعها تشكّل حاجة للمؤسسة، وكلّما ازدادت أدوارها فاعلية وتكاملًا، كلّما ازدادت قدرة الجيش على تنفيذ مهمّاته بكفاءة عالية، خصوصًا في عالمنا الراهن، الذي يشهد تطورًا هائلًا في العلوم والتكنولوجيا والوسائل والتقنيات العسكرية، ما يفرض على الجيوش المعاصرة مواكبة هذا التطور، خطوة خطوة، لتكون على استعداد دائم لمواجهة مختلف التطورات والاحتمالات.

القائد إلى جانب جنوده في جميع المواقع

من الحدود الشرقية والشمالية إلى الحدود الجنوبية، مرورًا ببيروت وجبل لبنان، لم يوفّر قائد الجيش أي جهد للاطّلاع عن كثب على أحوال العسكريين. في حمأة المعركة، كما في أوقات الهدوء كان دائمًا في جولات متواصلة على الأرض، يتابع التفاصيل، يتفقّد الإجراءات والمعنويات، يعطي التوجيهات، ويشدّ إزر جنود أيّامهم لا تعرف الراحة، وعيونهم ساهرة أبدًا، مقدّرًا تضحياتهم وشجاعتهم. لكنّه في كلّ مرّة كان يطالب بالمزيد من العطاء، وتوصيته الدائمة: أمامنا الكثير من العمل بعد.

جولات قائد الجيش الميدانية لم تقتصر على الوحدات المقاتلة في مراكز انتشارها بل شملت أيضًا منشآت التدريب والتعليم. فكما تفقّد الوحدات في عكار وبعلبك وعرسال والجنوب... تفقّد الكلية الحربية أكثر من مرّة مواكبًا عن قرب الامتحانات التي خضع لها المرشّحون لدخول الكلية، وفي السياق نفسه زار الطبابة العسكرية حيث كانت الاختبارات الطبية، ومن ثمّ مركز الامتحانات الخطيّة في

الجامعة اللبنانية - الحدت، مشدّدًا على أنّ الكفاءة هي المعيار الوحيد للدخول إلى الكليّة الحربية، ومؤكدًا على أن الجيش لن يسمح لأي جهة بالتدخل في سير الامتحانات.

كليّة فؤاد شهاب للقيادة والأركان كان لها أيضًا حصّة في جولات القائد، كونها الصرح التعليمي الأعلى في الجيش، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العديد من القطع والوحدات، فضلًا عن حضوره أكثر من مناورة وتمرين.

شكر وتقدير

التضامن هو حجر الزاوية في البنيان الوطني

خاض الجيش معركة « فجر الجرود» محاطًا بدعم أهله. دعم تجلّى بطرق مختلفة ومبادرات كثيرة.

قائد الجيش كانت له أكثر من لفتة كرّم خلالها مؤسسات وأشخاصًا تقديرًا لعطاءاتهم، ودعمهم للجيش، معتبرًا أنّ التضامن الوطني عمومًا، والتضامن بين الجيش وشعبه على وجه الخصوص، يشكّلان حجر الزاوية في البنيان الوطني الكبير، القادر في أي ظرف من الظروف على مواجهة رياح الأزمات والمحن.

إلى تكريمه عددًا من الأشخاص والمؤسسات تقديرًا لدعمهم الجيش خلال المعركة، كرّم العماد عون وسائل الإعلام والصليب الأحمر اللبناني.

حقوقنا باستثمار ثرواتنا مقدّسة وسندافع عنها

حضر العماد جوزاف عون افتتاح المؤتمر الإقليمي السابع الذي نظّمه مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش الذي انعقد برعاية رئيس الجمهورية، تحت عنوان: «تناقضات الصراع والتحوّل في العالم العربي».

اعتبر قائد الجيش في الكلمة التي ألقاها أن الصراع القائم في منطقة الشرق الأوسط بات يهدّد البنية الأساسية لوحدة أوطانها وتماسك مجتمعاتها، نتيجة تفاقم العنف واحتدام التناقضات وانتشار الإرهاب على نطاق واسع، واتخاذ النزاعات أبعادًا سياسية وإيديولوجية معقّدة...

وأكّد العماد عون أنّ الجيش اللبناني يعطي الأولوية القصوى للحفاظ على الاستقرار الوطني وسط الحرائق التي تجتاح المنطقة، مطمئنًا اللبنانيين إلى أن جهوزيته اليوم هي أفضل من أي وقت مضى.

كذلك، كانت لقائد الجيش كلمة في افتتاح المؤتمر نفسه بنسخته الثامنة والذي كان بعنوان: «دعم الاستقرار والتنمية في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط».

شدّد العماد عون على ضرورة أن تتعاون اليد التي تضرب الإرهاب وتدمّره مع اليد التي تبني وتزرع. وقال: «إنّ التنمية المستدامة، بما تتضمّنه من محو آثار الفقر والجهل والبطالة، قد تكون أكثر فاعلية من السلاح التقليدي في مقارعة الإرهاب».

وحذّر قائد الجيش من التهديدات والممارسات الخطيرة التي قام بها العدوّ الإسرائيلي في الآونة الاخيرة التي تمسّ بحق لبنان الثابت في ثروته النفطية، وتحديدًا تلك الواقعة في «البلوك» رقم ٩، بالإضافة إلى محاولته إقامة جدار عازل على الحدود الجنوبية قد يمرّ في أراض لبنانية. وقال في هذا السياق: «إنني من على هذا المنبر أؤكّد مجددًا اليوم رفضنا القاطع إقدام العدوّ الإسرائيلي على المسّ بسيادة لبنان وبحقّه المقدّس في استثمار جميع موارده الاقتصادية، ولن يوفّر الجيش وسيلة متاحة للتصدّي لأي عدوان إسرائيلي، مهما كلّفه ذلك من أثمان وتضحيات».

المنشآت العسكرية مشاريع خضراء

المنشآت العسكرية مشاريع خضراء... فقد أطلق الجيش استراتيجية للطاقة المستدامة والمياه ممولة من الاتحاد الأوروبي، ويتمّ تنفيذها بالتعاون بين مديرية الهندسة في الجيش ومشروع «سيدرو» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

حضر احتفال إطلاق الاستراتيجية عدد كبير من الشخصيات من بينهم ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة سيغريد كاغ وسفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن، وتحدّث خلاله قائد الجيش مشيرًا إلى قرار القيادة المبادرة إلى العمل في قطاع حيوي ملحّ، آملًا أن تكون استراتيجية الجيش للطاقة المستدامة والمياه، نموذجًا يحتذى حذوه لدى سائر مؤسسات الدولة.

بعيدًا من غبار الميدان وضغط الاجتماعات، مساحة للفرح مع الرفاق والأهل، ومساحة للوفاء الحاضر أبدًا تخليدًا لذكرى الشهداء.

مساحة للفرح... للوفاء

«دورة شهداء الجيش» التي ينتمي إليها العماد جوزاف عون، احتفت به قائدًا للمؤسسة.

فوج المدفعية الأول احتفل بعيد سلاح المدفعية في حضور رئيس الجمهورية يرافقه قائد الجيش.

كذلك، كان العماد جوزاف عون حاضرًا في احتفال «دورة ضباط يوبيل الجيش الذهبي» بيوبيلها الفضيّ.
لقاءات في ظل المودّة يزهر فيها الفرح وتستعاد ذكريات...

من ضمن لقاءات «أهل البيت»، لقاء العماد جوزاف عون بمديرية التوجيه، «صبحية» خبز وملح. عبارة «يعطيكم العافية»، أكثر من تكريم وفرح...

مع أبناء الشهداء، احتفل قائد الجيش بعيد الميلاد، شجرة العيد أُضيئت، وفي ظلّها أضاءت البسمة وجوه الصغار. إنّه الوفاء يتجسّد أفعالًا ملؤها المحبة...

وهو الوفاء يخلّد ذكرى أبطال ساروا إلى الشهادة مجلّلين بإيمانهم بالوطن. ذكرى هؤلاء الأبطال يحفظها الأهل والجيش والوطن. كانون الأوّل ٢٠١٧ الذكرى العاشرة لاستشهاد اللواء الركن فرانسوا الحاج، وإلى جانب ممثّلي السلطات الرسمية والأهل، كان العماد جوزاف عون في طليعة المشاركين بإحياء الذكرى، في قداس دعت إليه قيادة الجيش.

في الأرض التي انتظرت عُمْرًا...

كم كان بهيًّا وجودهم في الأرض التي انتظرتهم عُمْرًا... كم كان بهيًّا وقوفهم على المداخل، وفي الطرقات، على السطوح، وفي الشرفات، والقلوب.

٢٩ تشرين الأول في العيشيّة، كان يوم إعلان الفرح في بلدةٍ انتظرت فرحًا تجسّده بزّة بلون الأرض وشجرها، ورجال بلَوْن الوطن يحملون وعدَ الأمان ودفن أوجاع الماضي.

بين يوم الجرح في العام ١٩٧٦ ويوم الفرح في العام ٢٠١٧، ٤١ عامًا. عُمْر. مَن كانوا أطفالًا كبروا، من كانوا شبابًا صاروا في المقلب الأخير من الأيام، ومن كانوا كبارًا حزموا ذكرياتهم وتعبهم، ورحلوا.

في المدينة وفي مدن الأرض، ولد أطفال كثيرون، كبروا مع حكايات عن أرض انسلخ عنها أهلهم، وظلّت «في البال أغنية»، وفي العيون صبحٌ يصلّي على أقدام صنوبر في ترابه ترابُ أحبّاء.

حكايات ناس كان التعب والرضى خبز أيامهم ولياليهم. بالفرح يأكلون اللقمة المرّة وهم «يشكّون» أوراق تبغ يسابقون الليل لقطافها، وبالفرح إيّاه يجاهدون طوال موسمٍ أيّامه لا تنتهي.

حلّ الجنون وتكسّرت كلّ الحكايات. أكل الشوك حقول الزرع وحَبَق الشرفات. انطفأت القناديل، وما عادت للبيوت رائحة خبز الصاج وقهوة تنْدَه إلى جلسة هنيّة.

أذكر من طفولتي هناك كلّ بيت وحاكورة، كلّ صوتٍ ورائحة. لكنّ بالأمس، ونحن هناك في استقبال قائد الجيش، كان في ذاكرتي صوتٌ واحد وبضع كلمات: «ما تخافوا بابا، بكرا بيجي الجيش». في موسم الخوف والجنون الذي أخذ الوطن، لم يأتِ الجيش. أتت «جيوش الحرب الكريهة». وذهبنا، عشرات ارتَدوا تراب أرضهم وذهبوا إلى ربّهم، وآلاف حملوا قدَرَهم ومَضوا... كلٌّ اختار وجهته أو رَضِيَ بما وفّره له القدر. المؤسسة العسكرية التي كان الانتماء إليها حُلُم الكثيرين، احتضنت العشرات من أبناء بلدتنا. ضباط، رتباء وأفراد خدموا في صفوفها جنودًا مخلصين لوطنهم. وها هو ابن العيشيّة يزور بلدته قائدًا للجيش، حاملًا أمانة الوطن، حاملًا مفاتيح الفرح والأمل.

من ميدان الانتصار ومن شجاعة الموقف، أتى إلى البلدة الوادعة. سلّم على الكبار، تعرّف إلى الصغار، أشرقت ابتسامته في كل قلب، وانطلقت «الآويها» من حناجر أمّهات لم يخلعن الأسود بعد. بعيدًا من أيّ تكلّف، شارك أهل بلدته الصلاة والخبز والملح، وأمضى بينهم ساعات، قبْل أن يعود إلى اليرزة.

ساعاتٌ سيبقى صداها فرحًا وفخرًا وأمَلًا، في بلدة اشتاقت للحياة، وها هي تُزغرد بفرح وتقول:

«العَوافي يا وطن».

Design & Construction of Wadi Bridges and Culvert in Al Qurm Location: Muscat, Sultanate of Oman

Victoria Center 9th Floor Dbayeh Highway Beirut Lebanon **T** +961 4 522 228 **F** +961 4 522 428 **W** batco-group.com

blomretail.com
+961 1 753000
BLOMRetail

بـدنا أبـطال!

تحتاج عملية نزع الألغام لبطولة من نوع آخر.

استخدموا بطاقة **بلوم عطاء**، وساهموا بتمويل البرنامج الوطني للأعمال المتعلّقة بالألغام من دون تحمّل أي كلفة إضافية.
يقوم بنك لبنان والمهجر بالتبرّع بنصف سعر البطاقة ومع كلّ عملية شرائية عبرها إلى المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام.

بالتعاون مع الجيش اللبناني
المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام.

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
راحـــة البـــال

MasterCard PURCHASE WITH PURPOSE™